الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

تاريخ الإرسال: 04-04-2020م

دراسة تطبيقية لمسرحية القراب والصالحين لولد عبد الرحمن كاكي

1ـ من هو ولد عبد الرحمن كاكي؟:

إنه من مواليد 1934م بمدينة مستغانم. كان مولعا منذ صغره بالركح، وعمل منذ شبابه الأول على تأصيل المسرح في التراث الشفوي الجزائري من خلال تأسيسه لفرقة القراقوز عام 1958م التي اتخذ فيها أسلوبا جديدا اختلف عما كانت تقدمه الفرق المسرحية آنذاك، وذلك من خلال دمجه للمسرح بالواقع الثقافي والاجتماعي المستنبط من أصالة وجذور المجتمع الجزائري. من أبرز أعماله مسرحية 132سنة، ديوان القراقوز، القراب والصالحين، شعب الليل، بني كلبون، كل واحد وحكمه، دار ربي.. وغيرها. توفي في عام 1995م، بيد أن بصماته بقيت جلية يتناقلها المبدعون من جيل إلى جيل.

2ـ الاقتباس في مسرحية القراب والصالحين:

يجمع أغلب الدارسين والباحثين على انفتاح ولد عبد الرحمن كاكي على مجموعة من الأشكال والتجارب المسرحية الغربية والعربية بشكل عام، ومسرح بريخت بشكل خاص لاسيّما في مسرحيته القراب والصالحين التي تقترب إلى حد كبير من مسرحية (الإنسان الطيب في ستشوان لبريخت)، وإن كان كاكي قد استبعد تأثره بهذا النص وأرجعه إلى الحكاية الشعبية التي عرفت في شمال إفريقيا والتي تحمل عنوان (حليمة العمية والمرابطين الثلاثة)، ويمكن لقارئ المسرحيتين أن يحدد بسهولة أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين المسرحيتين، فما هي هذه الأوجه يا ترى؟

ـ على مستوى الأحداث: ملخص المسرحيتين:

- مسرحية الإنسان الطيب فستشوان لبريخت: تدور الأحداث في مدينة (ستشوان) والتي نزل فيها ثلاثة آله يلتقون بسقاء اسمه (وانج)، فيحاول مساعدتهم من أجل الحصول على الإنسان الطيب الذي يستقبلهم للمبيت عنده، وتستمر المحاولات إلى أن يدلهم السّقاء على (شون تي) المرأة العاهرة التي فتحت لهم الباب مرحبة بهم، وعندما غادر الآلهة في الصباح قدموا لشون تي مبلغا من المال، فاشترت به دكانا لبيع السجائر، ويصبح هذا الدكان مكانا، أو ملاذا للمتشردين والمستغلين، إلى أن تقع المرأة في أزمة مالية مما

أدى بها إلى التنكر في زي رجل فتدّعي أنها ابن عمها (شوي تا) لتظهر بسلوك مناقض لشخصيتها بغية استبدال معاملتها مع هؤلاء المستغلين. يتّهم (شوي تا) بقتل ابنة عمه (شون تي) ويقدم إلى المحاكمة، فتكتشف (شون تي) أن القضاة الثلاثة هم الآلهة الذين أهدوها المال، فتطلب منهم إخلاء المحكمة لتكشف لهم عن خصيتها الحقيقية، وتعلن الآلهة قبل مغادرتهم القاعة بأن (شون تي) هي الإنسان الطيب في (ستشوان)، وأن هذه الطيبة تحتاج إلى قليل من الحزم لتستمر دائما.

- ملخص مسرحية القراب والصالحين: تناولت هذه المسرحية قصة ثلاثة أولياء صالحين نزلوا لزيارة العباد في الأرض، وتفقد أحوالهم. يبحثون عن مضيف لهم بين السكان فليلتقون بـ(سليمان القرّاب) الذي دلهم على بيت (حليمة العمياء) بعد أن باءت محاولاته بالفشل وقد طرق جميع الأبواب. ترحب حليمة بالأولياء وتذبح لهم معزتها الوحيدة وهي كل ما تملك، وتقدمها طعاما لهم، ونتيجة كرمها وحسن ضيافتها لهم يعدونها بعودة بصرها، وكذا عودة ابن عمها (الصافي). بعد مغادرتهم لبيتها تتحقق المعجزة، فيعود بصرها ويرجع ابن عمها الغائب، فتكلفه حليمة بإقامة وليمة على شرف الأولياء. تعم فرحة الناس بهذه الوليمة مما أدى بهم إلى استغلال الأولياء، فيتوقفون عن العمل منتظرين ولائم حليمة إلى أن يفضح الصافي حقيقة سلييمان القراب وغيره من المستغلين داعيا إياهم للعمل.

ـ العلاقة بين الموضوعين:

مسرحية الإنسان الطيب في ستشوان	مسرحية القراب والصالحين
ـ الاعتماد على خرافة صينية	ـالاعتماد على خرافة أولياء الله الصالحين والمرأة الكفيفة في شمال أفريقيا
ـ ثلاثة آلهة يزورون الأرض بحثا عن إنسان طيب يأويهم	ـ ثلاثة أولياء صالحين يزورون العباد بحثا عن إنسان طيب يأويهم
ـ الالتقاء بالسقاء (رجل فقير)	ـ الالتقاء بسليمان القراب (سقاء،رجل فقير)
ـ رفض أهل المدينة استضافتهم إلا العاهرة (عيب خُلقي)	ـ رفض أهل المدينة استضافتهم إلا حليمة العمياء (عيب خَلقي)
ـ إعطائها مكافأة مادية	ـ إعطائها مكافأة معنوية (رد البصر وعودة

	ابن العم الصافي)
ـ تزعم أنها ابن عم لها (شوي تا)	حليمة توكل كل شيء لابن عمها
ـ تتعرض للاستغلال	ـ تتعرض للاستغلال
ـ تيمة الطيبة النادرة في المجتمع	ـ تيمة الطيبة النادرة في المجتمع

ـ الشخصيات:

مسرحية الإنسان الطيب في ستشوان	**مسرحية القراب والصالحين**
ـ شان تي امرأة شابة عاهرة لكنها طيبة وهي نموذج للإنسان الطيب الذي فقد في الأرض	ـ حليمة امرأة طيبة متقدمة في السن فاقدة لبصرها وهي نموذج للإنسان الطيب الذي فقد في الأرض
ـ شون تي توزع الأرباح التي جنتها من الدكان على الفقراء، فاستغلت طيبتها بالتواكل.	ـ حليمة بدأت تقيم الولائم يوميا للفقراء حتى تركوا أعمالهم وأصبحت عرضة للاستغلال
ـ شوي تا ابن عم شون تي لم يكن حقيقيا في الواقع لكنه كان داخل نفسية شون تي (شخصية وهمية اتسمت بالحكمة والصرامة)	ـ شخصية الصافي ابن عم حليمة منفصلة عنها وهي شخصية حقيقية وهو إنسان يتمتع بالفطنة وإدراك حقيقة الواقع الذي يعيشه
ـ شخصية شون تي تمزج بين طبعين: الطيبة والعقل	ـ شخصية حليمة أقل فاعلية فبمجرد ما تصادمت الطيبة مع الواقع توقفت عن فاعليتها وأوكلت كل شيء للعقل المتمثل في الصافي
ـ تبرز ملامح العاطفة على شون تي من خلال التقائها بالطيار (سون) في المنتزه	ـ حذف صفة الحب والأمومة عند حليمة
ـ السقاء وانغ السبب في الوصول إلى الإنسان الطيب رغم أن الطيبة عنده نسبية	ـ القراب سليمان السبب في الوصول إلى الإنسان الطيب رغم أن الطيبة عنده نسبية
ـ وظف بريخت ثلاثة آلهة	ـ أبقى على الشخصيات الثلاث إلا أنه غير صفتها (أولياء صالحين)

ـ الصراع: لقد جعل بريخت شون تي تعيش بين نقيضين هما: العقل والعاطفة، وهذا الصراع الداخلي كان نتيجة الصراع الخارجي لدى هذه الشخصية؛ ذاك الصراع الأبدي بين القوة والضعف، الطيبة والشر، تلك المشاحنات

لا تعرف لها مستقرا حتى تستعين بابن عمها الذي يمثل العقل الواعي. أما كاكي فقد جعل من حليمة امرأة جد طيبة في تعاملها مع الناس، تستسلم للظروف معلنة هزيمتها أمام ابن عمها الذي استعانت به لحل هذه الأزمة.

ـ اللغة: تبدأ مسرحية بريخت بأغنية يؤديها وانغ، صوت وانغ من الخارج: (ها معي للبيع ماء.. واقفا تحت المطر.. كم سعيت اليوم من أجل قليل من المياه وأنا الآن أصيح..)، أما كاكي فقد وظفها على شكل استهلال تقدمه جماعة بمعية سليمان القرّاب: (ها الما.. ها الما.. ما سيدي ربي.. جايبه.. جايبه من عند سيدي العقبي).

استخدم كاكي اللهجة العامية التي تخاطب المجتمع الجزائري، كما أضفى شخصية المداح المرتبطة بالطابع الشعبي، واستطاع أن يؤثر في المتلقي الجزائري لما وظفه من أمور تتعلق بعاداته وتقاليده منها الدعاء والتبرك بالأولياء.

3ـ الأفكار التي دعت إليها كلتا المسرحيتين:

- رفض الاستبداد والظلم
- البحث عن الطيبة في الأرض
- الحث على العمل والاتكال على النفس دون التواكل على الغير
- تصوير ظاهرة الرشوة التي تفشت في المجتمع
- بالنسبة لولد عبد الرحمن كاكي: تصوير تقاليد ومعتقدات المجتمع الجزائري، تقديس أولياء الله الصالحين وجعلهم في صفة الألوهية (الأولياء الصالحي هوما اللي رجعولها العينين)، العادات والتقاليد التي تعبر عن بعض المعتقدات ومن أبرزها طقوس إقامة الولائم للاولياء الصالحين.

ينظر:

المؤثرات الأجنبية في المسرح الجزائري خلال فترة 65/ 75، عزوز هني حيزية

نص مسرحية القراب والصالحين

مسرحية القراب والصالحين على موقع اليوتيوب

مسرحية الإنسان الطيب على موقع اليوتيوب